

المحرر الوجيز

. @ 160 @

وقوله ! 2 2 ! استفتاح كلام واللعنة الإبعاد و ! 2 2 ! نعت ل ! 2 2 ! ويحتمل الرفع على تقدير هم الذين و ! 2 2 ! يحتمل أن يقدر متعدداً على معنى يصدون الناس ويمنعونهم من سبيل اـ ويحتمل أن يقدر غير متعد على معنى يصدون هم أن يعرضون . .

و ! 2 2 ! شريعته و ! 2 2 ! معناه يطلبون لها كما تقول بغيتك خيراً أو شراً أي طلبت لك و ! 2 2 ! على هذا مفعول ويحتمل أن يكون المعنى ويبغون السبيل على عوج أي فهم لا يهتدون أبداً ف ! 2 2 ! على هذا مصدر في موضع الحال والعوج الانحراف والميل المؤدي إلى الفساد وكرر قوله ! 2 2 ! على جهة التأكيد وهي جملة في موضع خبر الابتداء الأول وليس هذا موضع الفصل لأن الفصل إنما يكون بين معرفتين أو معرفة وفكرة تقارب المعرفة لأنها تفصل ما بين أن يكون ما بعدها صفة أو خبراً وتلخصه للخبر . .

و (معجزين) معناه مفلتين لا يقدر عليهم . .

وخص ذكر ! 2 2 ! لأن تصرف ابن آدم وتمتعه إنما هو فيها وهي قصاراه لا يستطيع النفوذ منها وقوله ! 2 2 ! يحتمل معنيين . .

أحدهما أن نفي أن يكون لهم ولي أو ناصر كائناً من كان . .

والثاني أن يقصد وصف الأصنام والآلهة بأنهم لم يكونوا أولياء حقيقة وإن كانوا هم يعتقدون أنهم أولياء . .

ثم أخبر أنهم يضاعف لهم العذاب يوم القيامة أي يشدد حتى يكون ضعفي ما كان . .

و ! 2 2 ! فعل مستأنف وليس بصفة .

وقوله ^ وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ^ يحتمل خمسة أوجه .

أحدها أن يصف هؤلاء الكفار بهذه الصفة على معنى أن اـ ختم عليهم بذلك فهم لا يسمعون سماعاً ينتفعون به ولا يبصرون كذلك . .

والثاني أن يكون وصفهم بذلك من أجل بغضتهم في النبي صلى اـ عليه وسلم فهملوا يستطيعون أن يحملوا أنفسهم على السمع منه والنظر إليه وينظر إلى هذا حشد الطفيل بن عمرو أذنيه بالكرسف وإبابة قريش وقت الحديبية أن يسمعوا ما نقل إليهم من كلام رسول اـ صلى اـ عليه وسلم حتى ردهم عن ذلك مشيختهم . .

والثالث أن يكون وصف ذلك الأصنام والآلهة التي نفى عنها على التأويل المقدم أن تكون أولياء . .

و ^ ما ^ في هذه الوجوه نافية . .

والرابع أن يكون التقدير يضاعف لهم العذاب بما كانوا يحذف الجار وتكون ^ ما ^ مصدرية وهذا قول فيه تحامل قاله الفراء وقرن ه بقوله أجازيك ما صنعت بي . .

والخامس أن تكون ^ ما ^ ظرفية يضاعف لهم مدة استطاعتهم السمع والبصر وقد أعلمت